الفصل الـــثـــاني

الإطـــــار النـــظرى والدراسات المرتبطة

أولا : الإطار النظرى .

ثانيا : الدراسات المرتبطة .

الفصل الثانى
أولاً : الاطار النظرى

يمر شباب اليوم بظروف أبسط ما يمكن أن تُوصف به أنها الظروف التي تصاحب مراحل الانتقال وما يكتنفها من عدم استقرار وضياع وقلق وعدم وضوح في الرؤية وهو ما يجعل الشباب دائماً في موقف الإحباط والانسحاب أو على أقل تقدير في موقف الترقب أو الانتظار وتأجيل اتخاذ أي قرار يُؤدى بالشباب إلى أن يعيش في مناخ من الأنومي أواللامعيارية تضعف فيه القيم التي استقرت طويلاً حيث تمتلئ الحياة بالمتناقضات إلى حد أن يتعذر الاتفاق على شيء مشترك يلتزم به المجتمع وفي مثل هذه الحالة يمكن أن يقع الفرد وبخاصة جيل الشباب فريسة لتنازع الأقطاب الكثيرة وهي الأقطاب المتضادة في حياتنا كالعمل والترويح، الصدق والكذب، المحافظة والتجديد ، بما يؤدي في النهاية إلى صورة أو اخرى من صور العجز عن اتخاذ القرار وعدم القدرة على استيعاب المتناقضات والتآلف بين الأقطاب من أجل التكامل المنشود .

وتشير اللامعيارية كحالة مجتمعية يسودها فقدان المعايير ، إلى ظرف مُسبق أوحالة اخرى يفترض ضرورة وجودها فى المجتمع ، وهى (المعيارية) أى الإتفاق حول مجموعة معايير محددة وواضحة تحكم السلوك فى مواقف معينة ، ويعتبر الخروج عليها أمراً ممنوعاً أو محرماً ، أو موضع استهجان وعقاب بواسطة وسائل الضبط المجتمعية الرسمية أو غير الرسمية ، ولهذا فإن معالجة اللامعيارية تستلزم الإشارة إلى المعيارية من حيث طبيعتها والظروف العامة التى تسود فيها أو تضطرب وتختل ، علماً بأن تلك الحالة نسبية ، فلا يمكن أن تكون المعيارية تامة لأن الإلتزام بالمعايير مسألة درجة فقط (سامية محمد جابر ٢٠٠٠: ٣٧٥).

فالمعيار في علم الاجتماع أصله قاعدة أو مقياس ، يمكن تحديد مفهومه على أنه مجموعة القواعد التي تضبط سلوكيات الأفراد داخل الجماعة والمجتمع ، و هوالذي يحدد الصواب من الخطأ والمباح من غير المباح ، وهو موجود في كل المجتمعات وأساس تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

ويُعرف المعيار بانه إطار مرجعى ينبع من التفاعل بين الأفراد ، ويتم الحكم بواسطته على السلوك فى المجتمع (محمود ياسين طوف ١٩٨١ : ١٤) ، فهو نتاج اجتماعي وليس فردي، و يتكرر بدون معارضة أونقد (عادات ، تقاليد ، أعراف) كما يرتبط بالسلوك الذي يختلف من مجتمع إلى آخر.

وتُمثل المعايير مصدراً للضغط على الأفراد لكى تتشابه أهدافهم المختلفة ، وهى تعتبر مرشداً للفرد داخل الجماعة تُحدد سلوكه المقبول فيها ، وتُعد نتاجاً لتفاعل الجماعة مع ماضيها وحاضرها مثل الأخلاق والقيم والعادات واللوائح المنظمة والتقاليد والأحكام القانونية والأعراف والحياء الإجتماعى ، وغيرها من الأمور التى ينظر إليها المجتمع كمقياس ينظم حياة الأفراد داخل الجماعة . وبوجه عام فإن المعايير الإجتماعية تحدد ما يجب أن يكون وما لا يجب أن يكون وما هو صحيح وما هو خطأ (محمد شفيق ٢٠٠٠ : ٢٧) ، فالمعايير تفرض على الأفراد نوع من الضغط يُمكنهم من الاندماج في الجماعة وإتباع ما تراه صائباً ، وغياب احترام المعايير يؤدي بالضرورة إلى تفكك الجماعة ودخولها في حالة عدم الاستقرار .

والمعيار الاجتماعي هو مستوى العادات والتقاليد والتوجهات المشتركة، الذي تحدده الجماعة، وتتخذه بمثابة قوة موجهة لسلوكها أو تصرفاتها ، ويمكن اعتبار المعيار الاجتماعي بمثابة المرجعية الذاتية للجماعات المعنية .

ويعرف عاطف غيث (١٩٩٥) المعايير الاجتماعية بأنها قاعدة أو مستوى سلوكى تحدده التوقعات المشتركة لشخصين أو أكثر اعتماداً على السلوك الذى يعتبر ملائماً من وجهة نظر المجتمع ، والمعايير الاجتماعية تعتبر خطوطاً موجهة إلى مستوى السلوك الذى يتم تطبيقه فى مواقف محددة، وكذلك فهى تحدد التزامات الشخص ودوره فى الجماعة وفقا لما ترتضيه الجماعة لأفرادها (محمد عاطف غيث ١٩٩٥: ١٤) .

والمعايير الاجتماعية توقعات سلوكية وأنماط داخل الجماعة وهي دليل غير رسمي لتقرر ما هو صحيح أو خاطيء وتقسم إلى ثلاث أقسام العُرف والمُحرمات والعادات ، و يمكن أن تكون واضحة أو ضمنية ومن يحاول أن يتمرد على المعايير يُعرض نفسه للعقوبة الاجتماعية ويخاف أن يستبعد من الجماعة ، وتوصف بأنها قوانين السلوك

والعادات التي تنسق تفاعلنا مع الآخرين وهي تختلف وتتطور من وقت لآخر ومن جماعة لأخرى ومن طبقة لأخرى وما يعتبر مقبولا للاطفال قد يعتبر غير مقبول لدى الكبار .

وتعني أيضا وجود نسق منظم من العادات والتقاليد والتوجهات والقيم والأعراف ، يكون بمثابة الدليل الذي يقود الفرد حتى يستطيع أن يختار الفعل الذي يتوقعه منه المجتمع من بين مجموعة من البدائل، السبب الذي يؤدي إلى تطابق سلوك أفراد المجتمع تماما،أوتطابقه بدرجة أقل ، فالمعاييرالاجتماعية هي القاعدة أو القانون الذي يحدد إشباع حاجات الفرد في إطار مجتمعه، الذي يحافظ على الثقافة والسلوك العام، وهى تعمل على خلق نوع قوي من التوازن وتزيد من وحدة الجماعة (http://aemad50.jeeran.com/archive/2009/8/922424.html) . فهى بذلك مبادىء عامة يتمسك بها الأفراد تمسكا شديدا بحيث تؤثر على سلوكهم وتجعله يتميز بالتطابق والتشابه وهذا ما يساعد على زيادة وحدة الجماعة .

ويشير حامد زهران إلى مجموعة من الخصائص المتعلقة بالمعايير وهى :أن المعايير مصدرها نابع من المجتمع نفسه ويكتسبها الأفراد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة – المدرسة - دور العبادة – وسائل الإعلام) ، كما تخضع المعايير لقانون النسبية فهى تختلف من مجتمع لآخر وتختلف من مكان إلى مكان فى نفس الوقت ، و المعايير الاجتماعية تحدد ما هو جائزوما هو غير جائز وما هو مباح وما هوعيب ، و هى أداة تنظيم تضعها الجماعة (حامد عبد السلام زهران ٢٠٠٠ : ١٣٦) .

وقد تتسم المعايير بالصبغة الرسمية عندما تكون مجموعة من الأحكام القانونية التى وضعتها الجهات الرسمية فى المجتمع وألزمت أفراد المجتمع بإتباعها وأعدت تدابير عقابية لمن يخالفها وتقع المسئولية فى المحافظة على هذه المعايير على عاتق رجال الأمن الداخلى بجميع أقسامه فهى مسئولة عن الحفاظ على النظام وصيانته (خالد بن عبد الرحمن السالم ٢٠٠٠: ٤٩) .

ومن ناحية آخرى فقد تصبح المعايير غير رسمية عندما تصبح عبارة عن ضوابط تشبه القوى الطبيعية التى يستخدمها الأفراد دون وعى منهم وتنمو مع التجربة وتنتقل من جيل إلى جيل دون أن يحدث أى شذوذ أو انحراف فى طريقة الأداء ، ورغم ذلك فهى قابلة للتغيير والتطور بما يتفق مع طبيعة المجتمع (سليم نعامه ١٩٨٥: ٢٦) .

وتتمثل الحالات التى تطرأ على المعايير وتهيئ مناخاً لامعيارياً فى ما يلى (سامية محمد جابر ٢٠٠٠: ٣٧٧- ٣٧٩) :

١. تصدع المعيار : وهى حالة يكون فيها وضوح المعايير القائمة ، ودقتها وقوتها خصائص غير متوفرة ، أو قد تكون متوفرة ولكن بدرجات غير كافية ، ويرجع ذلك إلى وجود معايير جديدة فى حالة انبثاق دائم .
٢. صراع المعيار : تتميز المجتمعات المتكاملة نسبيا باتساق مستويات الثقافة والمجتمع والشخصية فيها ، مما يترتب عليه أن يكون صراع المعيار ضئيلاً جداً ولكن كلما كانت الفئات الاجتماعية المختلفة (السن ، الدين ، المهنة ، التعليم) أساساً لثقافات فرعية يصبح الصراع المعيارى أكثر وضوحاً .
٣. عدم تحقق المعيار : إن احدى خصائص المجتمع المستقر والمتكامل تتمثل فى أن تكون الأهداف المنوطة بأفراد معينين مناسبة ، ومعقولة ، وممكن التوصل إليها ، ولكن أصبح فقدان القدرة على التوصل إلى الهدف وتحقيقه أى الفشل النسبى فى تحقيقه .
٤. إنشقاق المعيار : إن الإنسان يظل يتعلم قواعد ومعايير تمكنه من اتقان دوره ، وعندما يتمكن من اتقان دوره يصل إلى المرحلة التالية ، أو يفاجأ بأن أدواره التى تمكن من إتقانها بعد جهد ومعاناه قد انسلخت عنه ، أو أنه لم يعد لديه من يقوم نحوه بهذا الدور .
٥. تهافت المعيار : بعض المعايير تفقد أهميتها قبل أن تحل محلها معايير اخرى .
٦. مراوغة المعيار : تسمح بعض المعايير بسلوك تعرفه معايير اخرى بأنه غير قانونى أو أخلاقى ، وقد تشجعه بل وتكافىء عليه أيضاً وتلك الحالة تعكس وجود ثغرات بين المعايير.
٧. ضغط المعيار : بعض المعايير تعتبر ضاغطة عن معايير اخرى ، وفى المجتمعات الحديثة تعتبر المعايير الضاغطة هى القاعدة لا الاستثناء .

ومن هنا يتضح أن مجموعة الحالات السابقة يمكن أن تؤدى إلى مستويات متفاوتة من المعيارية و اللامعيارية ، ولذلك فإن المعايير التى صنعها المجتمع لكى يمتثل لها والتى أوجدها من أجل تدعيم تكامله وتحقيق قيمة هى ذاتها التى تصنع اللامعيارية والانحراف فى المجتمع .

اللامعيارية (الأنومى Anomie) Non-normatively

لقد كان بداية ظهور مصطلح "Anomie " فى اللغة الإنجليزية ، إلا أن المصطلح يونانى الاصل ظهر فى كلمة " Normos" ثم ترجم بالانجليزية ثم ظهر فى اللغة الفرنسية فى القرن السابع عشر وخاصة فى مجال علم اللاهوت وكان المقصود به إهمال القانون أو الخروج على القانون وخاصة القانون الإلهى، ثم بعد ذلك شاع استخدامه فى مجال علم الاجتماع من خلال دراسة العالم اميل دور كايم عن " الانتحار " ثم بعد ذلك حاول روبرت ميرتون أن يتوسع فى مفهوم الأنومى لدى دوركايم من خلال مقالته عن البناء الاجتماعى واللامعيارية (محمد عاطف غيث١٩٩٥ : ١٨) ، (Solomon,Sidney1964 :46)

وهذا يعنى أن مفهوم الأنومى أقدم تاريخا فى الظهور من مصطلح اللامعيارية ، إلا أن الأنومى منذ ظهوره صاحب علاقة وطيدة بالمعيار ، أى أن الأنومى يشتمل على المعيار أو اللامعيارية كحالة مرتبطة به بل وتصفه أيضاً ، إلا أن مصطلح الانومى قد اكتسب معنى سلبيا فى الكتابات اليونانية الكلاسيكية حيث انتشر مصطلح Anomia ، وأصبحت تشتق منه الصفة أنومى Anomos والتى تعنى بدون قانون ، ثم اتسع استخدامه للدلالة على الانهيار والكارثة (جوردون مارشال ٢٠٠١:١٢٢٧) .

وتعنى كلمة اللامعيارية المشتقة من الكلمة اللاتينية Anomieانعدام القانون أو انعدام الخطة ، أو الثقة أو تعنى الشك وقد أوردت بعض القواميس الكلمة على شكل Anomieلتعنى حالة من الإضطراب ، أو اختلال النظام . وعندما يستخدمها المتخصصون فى العلوم الاجتماعية فإنهم يشيرون إلى خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعى أو فى أحد الأنظمة الاجتماعية التى يتركب منها ، وليست لحالة ذهنية . فهى تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التى تحكم السلوك ، كما تُعبر أيضا عن ضعف التماسك الاجتماعى . وعندما تنتشر حالة اللامعيارية بشكل واسع بين أعضاء مجتمع من المجتمعات ، تفقد القواعد التى تحكم السلوك (Clinard,B,M.,1971: 226).

وقد قام دور كايم Durkheim(١٩٥١) بتحليل أشكال السلوك المنحرف الناجمة عن التغير الاجتماعى وقدم لأول مرة مصطلح اللامعيارية (Anomie) ، ويمثل هذا المصطلح ظاهرة اجتماعية حقيقية وثقها كلا من دوركايم والكثير غيره مثل كلينارد Clinard (١٩٦٤)، وبارسونز Parsons (١٩٦٨)، وميرتون Merton(١٩٦٨) ، و أورو Orru (١٩٨٧)، وأجنو Agnw (١٩٩٧) ، وأدلر لوفرAdler Lover(٢٠٠٠) . ومنذ بداية بحثه فى اللامعيارية (الأنومى) نجده يصف أثر التغير الاقتصادى المفاجىء وما يتبع ذلك من فقدان المعايير الاجتماعية على البشر .

وتشير اللامعيارية (الأنومى) إلى قلق اجتماعى ناتج عن اضطراب القيم الاجتماعية وتشير أيضاً إلى اختلال شخصى ينتج عنه تصرفات غير لائقة اجتماعيا ، ففى الحالة المستقرة للمجتمع يكون هناك غايات محكومة أو مقيدة بالقيم الاجتماعية التى يخضع لها المجتمع الذى يحدد لهم الوسائل التى تمكنهم من تحقيق هذه الغايات ويظل المجتمع فى حالة من الاستقرار مادام أفراده يشعرون بالرضا تجاه الغايات الاجتماعية وقدرتهم على تنفيذها بالوسائل التى يحددها المجتمع وتنشأ الأنومى كمشكلة اجتماعية فى حالة عدم توفر الوسائل التى تمكن الأفراد من تحقيق الغايات المنشودة (محمد السيد عبد الرحمن ٢٠٠٧ : ١٢٧) .

وتُعرف اللامعيارية (الأنومى) بأنها حالة ذهنية لشخص ليست عنده أى مستويات للفكر أو الحُكم على الأشياء، ولا يحظى بأى احساس بالإستمرار، أو بالمجتمع المحيط به ، أو بالإلتزام . وقد أصبح الشخص المفتقد للمعايير أو اللامعيارى فاقداً للناحية الروحية ، غير مسئول إلا عن ذاته ، يسخر من قيم غيره من الناس ، كما يتمثل ايمانه الوحيد فى فلسفة الرفض ، وهو يعيش بلا مستقبل أو ماض (Maclver,R,M. 1950:85) وهى حالة نفسية لعدم وجود هدف عام مصحوبة بمشاعر الفراغ(Powell,E,H. 1970: 8).

وهى أيضاً حالة اجتماعية تكون فيها معايير المجتمع وأهدافه غير قادرة على ممارسة الضبط الاجتماعى على أعضاء المجتمع ، ويقع على الفرد عبء مسئولية تحديد ماهية الأهداف التى يؤمن بها ويحاول تحقيقها Solomon (Sidney 1964: 46) ، وهى بذلك قد تشمل تصرف غير أخلاقى اجتماعيا ، وحالة من عدم التنظيم تنهار معها قواعد السلوك الفردى (Parsons,T.1968:377).

*علم اللاهوت هو علم يبحث فى الخالق وصفاته وعلاقاته بمخلوقاته ، ويقابل علم التوحيد عند المسلمين

واللامعيارية (الأنومى) عند ميرتون هى حالة التشويش العقلى الناتجة عن انهيار القيم والمعايير ، والتى تؤدى إلى تغيرات فى السلوك بهدف إثراء فهمنا حول العمليات المؤدية للسلوك الانحرافى (Merton,R,K., 1968:24) .

كما تعنى اللامعيارية (الأنومى) شعور الفرد بعدم وجود قيم أو معايير أخلاقية واحدة للموضوع الواحد بل يمكن أن يجد القيمة ونقيضها لنفس القضية أو الموضوع ، من هنا تحدث الفجوة بين الغايات والوسائل ، فالغاية تبرر الوسيلة لذلك يشعر الفرد بضياع القيم وفقدان المعايير ، وهى الحالة التى يطلق عليها اللامعيارية (عادل عز الدين الأشول ١٩٨٥ : ٦١) .

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية اللامعيارية بأنها حالة تتميز بعدم وجود نسق منظم للمعايير الاجتماعية ، أو القيم التى تُمكن الفرد من أن يختار التصرف الذى يرغب فيه اكثر من غيره فى موقف ما وبدون وجود نسق للقيم يهتدى به ، فإن نتاج التصرف أو عدم التصرف يكون الحكم عليها على حد سواء من حيث القيمة أو الضرر (Badawi, Zaki 1986: 287).

كما أنها حالة تتسم بعدم وجود مرشد معيارى يوضح الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا من تلك المفروضة اجتماعيا أو الخاطئة (Bilton , Tony et al 1996 : 665) ، أو قد تكون فى بعض الأحيان حالة فساد أو حالة مرضية (Orru,M.1987: 4) .

وتُعرف سامية جابر(٢٠٠٠) اللامعيارية نقلا عن ميرتون بأنها "حالة الانعدام الأخلاقى للوسائل القائمة فى كثير من الجماعات التى تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسيين لبنائها الاجتماعى وهما الأهداف الثقافية والمعايير النظامية . وهى أيضا "حالة الانعدام النظامى " التى تتميز بها الوسائل والتى تنجم عن عملية تمجيد الأهداف الثقافية ، والاستهانة بأى شكل من أشكال الإشباع الذى يمكن أن تحققه المشاركة الخالصة فى نشاط المنافسة ، وعدم الاقتناع بغير المحصلة الناجحة تماما والتى توفر الاشباع المطلوب" (سامية محمد جابر ٢٠٠٠: ٨٥) . وتضيف أن اللامعيارية حالة من عدم الإشباع تنجم عن الاحساس بالتعارض بين الآمال ومستويات الطموح من ناحية ، والوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية اخرى (سامية محمد جابر ٢٠٠٤ : ٤٦٨) .

ويرى بعض الباحثين أن اللامعيارية تُعنى انعدام القاعدة أو انعدام أو ضعف المعيار ، والمعيار شرط ضرورى لتنسيق قيم المجتمع وبيان علاقتها ببعضها من حيث أهميتها ، وقد يضعف المعيار أو يزول لأى سبب من الأسباب (نبيل رمزى اسكندر ١٩٨٨: ٢٩٦-٢٩٧) .

وقد تظهر اللامعيارية نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة والتى تؤدى بدورها إلى ظهور بعض العوامل ألا وهى ضعف التماسك الاسرى ، ضعف التنشئة الاجتماعية،دور وسائل الاعلام السلبى،الفقر والمستوى الاقتصادى،الهجرة ومنطقة السكن (الشربينى زكريا ،عبد الحميد منصور ٢٠٠٠ :٣٢).

ويمكن النظر إلى اللامعيارية فى المجال الرياضى على أنها حالة من التخبط وانعدام الأمن وفقدان المعايير المتعارف عليها ، وغالبا ما تنتج هذه الحالة كنتيجة للتعرض لمواقف ضاغطة تعمل على تصدع البناء الأخلاقى (خير الدين عويس وعصام الهلالى ٢٠١٠: ١٩٥) .

وقد تكون اللامعيارية حالة من الانحلال الشخصى الذى ينشأ لدى فرد من الأفراد يسير سلوكه دون توجيه معين ودون مراعاه للقانون ، أو حالة تتصارع فيها المعايير ، ويقع الفرد الذى يتعرض لتلك المواقف فى صعوبة بالغة عندما يحاول مسايرة هذه المعايير المتناقضة ، أو قد تشير إلى وضع اجتماعى يخلو من المعايير بحيث يصبح هذا الوضع نقيضاً للمجتمع ، وهذه المعانى الثلاثة لاتنفصل عن بعضها البعض ولكن بينهما ارتباط وتداخل ، وذلك لأن كل منها يدور حول الخلل الموجود فى نسق المعايير ، سواء على المستوى الفردى أو المجتمعى (ابراهيم أبوالغار ١٩٨٥ : ١٠٥) .

وتؤدى اللامعيارية إلى حالة من التفكك الاخلاقى ينتج عنها عدم الاتفاق المعيارى ويعنى وجود اختلاف كبير فى الحُكم على مواقف معينة تُعبر عن أدوار الأشخاص وما تفرضه عليهم من أداء واجبات أو القيام بالتزامات محددة ، وخاصة أدوار الزوج والاب والفتى فى الاسرة .وينجم عنها انعدام قدرة الأشخاص على رسم حدود أدوارهم فى

علاقتهم بالاخرين ، وتقلبه بين اللين والعنف بلا أسباب موضوعية ومبررات منطقية ، ومعنى ذلك اختلاف رد الفعل إزاء ذات نوعية الخطأ عندما يتكرر لدى الشخص (سامية جابر ٢٠٠٠: ٣٧٩ - ٣٨٩) .

ومن التعريفات السابقة يمكن النظر إلى اللامعيارية من خلال اتجاهين وهما :

الاتجاه الاول : يشير إلى أن اللامعيارية هى تصرفات غير أخلاقية ناتجة عن انهيار القيم والمعايير التى تحكم سلوك الفرد ، حيث أن الفرد اللامعيارى ليس لديه أى مستوى من مستويات الفكر أو الاتصال بالمجتمع المحيط فهو يشعر بأنه ضائعا ، وكذلك وجود درجة من درجات عدم الاتفاق بين اكثر من شخص على معيار واحد يحدد سلوكا معينا ، أى أن يراه أحد الأفراد صحيحا فى موقف معين ، قد لا يراه الآخر بنفس الدرجة من الصحة ، وقد يراه ثالث على أنه خاطىء تماما بالرغم من أن الموقف واحد إلا أن المعيار الذى يحدد سلوك كل فرد مختلف . ويتفق على هذا الاتجاه كل من ماكيلفرMaclver (١٩٥٠) ، وبارسونز Parsons(١٩٦٨) ، وميرتون Merton(١٩٦٨) ، وزكى بدوى (١٩٨٦) ، وتونى بيلتون Tony Bilton (١٩٩٦) .

أما الاتجاه الثانى : يرى أن اللامعيارية توصف العلاقة بين الأهداف والوسائل المتاحة لتحقيق الهدف مهما كانت هذه الوسائل مشروعة أو غير مشروعة ، فالوصول للهدف هو المهم وليس من المهم تحديد الوسيلة التى يمكن اتباعها ، والشخص وحده هو المسئول عن تحديدها ، وهذا يشير إلى ضعف النسق القيمى الذى يدفع الفرد إلى الوصول إلى الهدف بأى وسيلة ممكنة . ويتفق على هذا الاتجاه مع كل من ميرتون (١٩٦٨) ، باول Powell(١٩٧٠) ، وعادل عز الدين الأشول (١٩٨٥) ، وسامية جابر (٢٠٠٤) ، وخير الدين عويس وعصام الهلالى (٢٠١٠) .

فاللامعيارية هى حالة من حالات إختلال القيم والمعايير على مستوى المجتمع بكافة فئاته ونظمه ومؤسساته الاجتماعية مما يؤدى إلى حدوث خلل فى النظام العام للمجتمع ، ويدفع الأفراد إلى تحقيق الأهداف بالطرق الغير مشروعة والذى يؤدى إلى ظهور الانحرافات المختلفة مثل (الغش والسرقة والتزوير والادمان وغيرها من الانحرافات) والذى ينعكس بدوره على المجال الرياضى حيث أن الرياضة هى أحد النظم الاجتماعية الموجودة فى المجتمع ، حيث لاحظنا فى الآونة الأخيرة ظهور العديد من حالات الغش والإعتداءات سواء بالسب أو الضرب على الحكام أواللاعبين المنافسين .

النظريات المفسرة للامعيارية :

سوف يتم تناول أهم الإتجاهات النظرية المفسرة للامعيارية وما أثرى به كل عالم على حده حول مفهوم اللامعيارية (الأنومى) وارتباطاتها بجوانب المجتمع المختلفة وهى:

١.نظرية اللامعيارية (الأنومى) لإميل دوركايم Email Durkheim.
٢.نظرية الضغوط لميرتون Robert Merton.

أولاً : نظرية اللامعيارية (الأنومى) لإميل دوركايم Email Durkheim

إميل دوركايم Email Durkheimعالم فرنسى قدم مفهوم الأنومى وقد استخدم المصطلح ليصف حالة عدم الامتثال التى تظهر فى المجتمع . وهذا يعنى أن القواعد التى بمقتضاها يتصرف الأفراد تجاه بعضهم البعض قد تحطمت ، وأصبح الأفراد لايعرفون أنماط السلوك المتوقعة من الواحد تجاه الآخر .

واللامعيارية (الأنومى) لإميل دور كايم تشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام Order، أو حالة من انعدام الانتظام De-regulationأو التسيب تنجم عن أزمات إقتصادية ، أو كوارث أسرية ، فى نفس الوقت الذى تؤدى فيه إلى الإنحراف ، أو قد تشير إلى حالة تكون العلاقات بين الأعضاء فى عملية تقسيم العمل غير منظمة ، أو غير متسقة فى إتصالها مع بعضها البعض ، وفى استمرارها واعتمادها المتبادل ، ومن ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر الانحراف.

كما أن تحليله للامعيارية تميز بالإنفتاح الفكرى على ميادين متعددة لعلم الاجتماع كالإقتصاد والأسرة وتقسيم العمل ، كما أنه لم يُقبل على استخدام مصطلح اللامعيارية كأسم بقدر استخدامه له كصفة ، فيقول "الانتحار اللامعيارى Anomic Division Of Labour"، ومع ذلك فقد كانت اللامعيارية تمثل فكرة محورية فى نظرية دوركايم السوسيولوجية (سامية جابر ٢٠٠٨ : ٢٦٣) .

ويؤكد دوركايم (١٩٥١)على أهمية الروابط الاجتماعية مع الأسرة والمجتمع المحلى،والدين حيث يرى أن فى أوقات التغيرالاجتماعى أوالاقتصادى السريع إذا كانت العلاقات الاجتماعية ضعيفة أو متناقضة فى هذه الحالة من الممكن أن يؤدى ذلك إلى تزايد السلوك اللامعيارى(Durkheim ,E. 1951 : 432) .

وقد قدم دوركايم أربعة أنماط للانتحار الفردى هى (ابراهيم أبوالغار ١٩٨٥ : ١٠٧) :

١. النمط الأول : الانتحار الأنانى : حيث تقوم الفردية المفرطة للناس إلى ارتكاب ذلك النوع من الانتحار حين تتحلل الروابط بين الفرد وبين الغير .
٢. أما النمط الثانى : الانتحار الإيثارى : الذى يحدث عندما يكون الاندماج الاجتماعى أقوى من اللازم ، فيكون الفرد مستوعبا تماما فى الجماعة ، ولا تكون الذات الملكية خاصة ، ولا يستطيع الفرد مقاومة مطلب الجماعة بالتضحية .
٣. أما النمط الثالث : الانتحار اللامعيارى : الناتج عن افتقار نشاط المرء التنظيم فى البيئة الاقليمية المحيطة .
٤. أما النمط الرابع : الانتحار القدرى : الذى ينتج عن التنظيم المفرط القهرى ، وهو عكس الانتحار اللامعيارى .

وفى تحليل دوركايم للانتحار مستخدما مصطلح اللامعيارية (الأنومى) نجده استخدم المصطلح استخداما نفسيا اجتماعيا على حد سواء ، لذا فهو تعريف موضوعى يشتمل على وصف للحالة الفردية ، والحالة المجتمعية التى تدفع بالفرد إلى الانتحار كسلوك منحرف عن المجتمع .

وقد قسم دوركايم مجالات اللامعيارية إلى ثلاثة مجالات هى : المجال الاقتصادى بوجه عام ، ومجال الأسرة والحياة الزوجية ، وأخيراً مجال تقسيم العمل .

(١) اللامعيارية الاقتصادية Economic Anomie

قام دوركايم بصياغة عامة تعبر عن وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية واللامعيارية ، عندما أشار إلى أن " الأزمات الاقتصادية " لها تأثير واضح ومتفاقم إلى الميل إلى الانتحار ، وحاول تأكيد صحة هذه القضية بواسطة الرجوع إلى العديد من الأمثلة الواقعية.

وتتركز اللامعيارية بوضوح فى نظر دوركايم فى البناء الإقتصادى بصفة خاصة ، ففى مجال التجارة والصناعة تكون الحياه الاجتماعية فى حالة تواصل واستمرار طالما أن التطور الاقتصادى يخدم العلاقات الصناعية بعيداً عن كل تنظيم يمارس عن طريق الدين أو الروابط أو الاتحادات المهنية ، وبالتالى كلما زادت حالات الجشع فى درجات السلم الاجتماعى من القمة حتى القاعدة بالدرجة التى تجعل مستويات التطلع لاتقف عند حد ملائم يعترف به الأفراد كلما زادت اللامعيارية. ومع تطور التصنيع تضاعفت الرغبات مع كل لحظة فقدت فيها القواعد التقليدية سلطتها ، بل تزايدت أعداد الجوائز والمنح التى تعمل على إثارة هذه الرغبات والتى تجعلها أكثر إلحاحاً وأقل إحتمالا للضبط وفى الوقت نفسه تعمل الأهواء والانفعالات غير المنظمة وغير المنضبطة إلى زيادة تفشى اللامعيارية والتفكك بدرجة ملحوظة (السيد عبد العاطى ٢٠٠٠ : ١٤٨).

ويشير دوركايم إلى معالم التقدم الاقتصادى السريع الذى حدث فيقول إن الدين فقد قدرا كبيرا من قوته وسلطاته ، وأما عن الحكومة فبدلا من أن تقوم بتنظيم الحياة الاقتصادية، وبالتحكم فيها ، أصبحت أداتها وخادمتها،إذن فإن حالة اللامعيارية هى حالة دائمة وسوية فى هذا الجزء من المجتمع(الصناعة) وهى تمتد إلى سائر الأجزاء الاخرى . فقد ظهر الطمع وانتشر الجشع من قمة السلم إلى قاعه دون أن تكون هناك حدود له . ويتوصل دوركايم إلى نتيجة عامة تشير إلى الفقدان التام لعملية التنظيم ، الذى يميز الظروف الاقتصادية للمجتمع الذى كان يعيش فيه . وأنه طالما أن الخيال واسع ومتلهف للتجديد وغير محكوم بقيود فإنه يقع فى العشوائية . وهنا تحدث الأزمات والكوارث العظمى (سامية جابر ٢٠٠٨ : ٢٦٨ -٢٦٩) .

(٢) اللامعيارية الأسرية أو الزواجية Domestic Conjugal Anomie :

أشار دوركايم إلى أن اللامعيارية الاقتصادية ليست هى اللامعيارية الوحيدة التى يمكن أن تؤدى إلى الانتحار ، فهناك إنتحار ينتج عن أزمات الترمل والذى يؤدى إلى اللامعيارية الأسرية وهى التى ترتبط بوفاة الزوج أو الزوجة ، وتعتبر كارثة أسرية تؤثر على الطرف الذى لازال على قيد الحياه ، فيعجز عن التوافق مع الموقف الجديد ، الذى يجد ذاته فيه ، وبالتالى فإنه يُؤدى به إلى الميل للانتحار ، ولذلك فالبناء الأخلاقى الذى أسس بواسطة الزواج هو الذى يخلق الميل إلى الانتحار .

(٣) اللامعيارية فى تقسيم العمل Anomic Division Of Labor :

قام دوركايم بتصنيف الأنواع أو الصور الشاذة لتقسيم العمل إلى ثلاث صور أساسية ، وحدد مجموعة حالات اللامعيارية فى تقسيم العمل ، وهى (سامية جابر ٢٠٠٨ : ٢٧١- ٢٧٣):

١. حالات الأزمات الصناعية والتجارب وضروب الفشل التى تعتبر بمثابة تصدعات جزئية فى التضامن العضوى .
٢. حالة الصراع بين رأس المال والعمل ، فكلما أصبحت الوظائف الاقتصادية أكثر تخصصا ، يصبح الصراع أكثر حيوية .
٣. حالة انقسام العمل العلمى وتدهور العلم برمته ، حيث أن انقسام العمل العلمى يؤدى إلى فقدان الوعى الجمعى للعلم ، أى فقدان فلسفة العلوم .

إن الأزمات فى رأى دوركايم خطيرة لأنها تؤدى إلى تحطيم النسق المعيارى مما يؤدى إلى ظهور حالة الأنومى فقد ربط بين اللامعيارية (الأنومى) والتغيرات المفاجئة التى تحدث للفرد أو المجتمع على حد سواء حيث أن هذا التغير المفاجىء يحدث خللا قوياً بين المعايير التى تحكم سلوك الفرد قبل حدوث التغير الذى أصابه ، وبين المعايير الجديدة التى تحكم سلوكه بعد حدوث التغير ، سواء كان تغيراً سلبيا أو ايجابيا ، على سبيل المثال الإثراء المفاجىء ، حيث يصبح الفرد مشتتا بين نوعين من المعايير، وهذا التشتت يصيب الإنسان بالإضطراب الذى قد يدفعه إلى الانحراف (Ginstrg Ralph Bertram; 1980: 7) .

ويظهر ذلك فى المجال الرياضى بشكل واضح حيث يلجأ الرياضيين إلى القيام بأى سلوك سواء كان ايجابياً أو سلبياً من أجل تحقيق الفوز والحصول على الشهرة و المال .

حيث يشير ستار وصامويلز Starr& Samuels أن الرياضيين يسقطون ويحترقون أمام أعيننا وذلك نتيجة للشهرة السريعة للصغار غير المستعدين لذلك ، وتدفق الثروة ، وأهمها الاهتمام المبالغ فيه من وسائل الإعلام (Starr,M& Samuels,A 2000: 56-60) .

وبالرغم من أن حالة اللامعيارية أوالأنومى الكاملة مستحيل تحققها واقعيا إلا أنها موجودة فى كل المجتمعات بدرجات متفاوتة ربما أقل وربما أكثر فى المعايير المنظمة للمجتمع ، وينطبق ذلك على الجماعات داخل المجتمع الواحد أيضا حيث تختلف درجة اللامعيارية أو الأنومى من جماعة لآخرى .

ثانياً : نظرية الضغوط لروبرت ميرتون Robert Merton:

استعار روبرت ميرتون Robert Merton (١٩٦٨) مفهوم دوركايم للأنومى ليشكل نظريته الخاصة وهى تختلف عن نظرية دوركايم فى أن المشكلة الحقيقية لا تكمن فى التغيرات المفاجئة الاجتماعية فقط التى أقرها دوركايم ، ولكن المشكلة تكمن فى البناء الاجتماعى ككل ، الذى يحدد لأعضائه الأهداف العامة المرجو تحقيقها فى المجتمع دون أن يمنحهم فرص متساوية فى الحصول على الوسائل التى تمكنهم من تحقيق تلك الأهداف المرجوة .

ويعتمد ميرتون على صياغة مخطط تصنيفى أو خريطة اجتماعية للامعيارية توضح المواقع البنائية التى يوجد فيها انفصال بين القيم الثقافية والامكانات الاجتماعية المتاحة لتحقيق تللك القيم . أما الهدف الاساسى فهو هدف يتمثل فى سد الطريق أمام أى ميل متعصب يتهم المجتمع الامريكى ، بأنه مجتمع مشوه .

واللامعيارية عند ميرتون تشير إلى حالة الإنعدام الأخلاقى للوسائل القائمة فى كثير من الجماعات ، وهى أيضاً حالة من الانعدام النظامى التى تتميز بها الوسائل والتى تنتج عن تعظيم الأهداف الثقافية والاستهانة بأى شكل من أشكال الاشباع الذى يمكن أن تحققه المشاركة الخالصة فى نشاط المنافسة (Merton,R,K.,1968: 67) .

ومن خلال هذا التعريف يُلاحظ أن حالة اللامعيارية توجد فى كثير من الجماعات التى يتميز بناؤها الاجتماعى بانعدام التكامل بين مكونيه الأساسيين ، وإنها ليست حالة توجد فى كل هذه الجماعات ، ويرجع ذلك إلى أن ميرتون صنف الجماعات إلى جماعات تركز اهتمامها على الاهداف الثقافية ، بينما تهمل الوسائل النظامية (وتسمى بالجماعات اللامعيارية) ، وجماعات تركز كل اهتمامها على الوسائل النظامية حتى وإذا كان على حساب الاهداف المحددة ثقافيا (وهى جماعات تبالغ فى تطبيق المعايير النظامية وتتميز بالامتثال المفرط لها) .

وقد أكد ميرتون على أن اللامعيارية عبارة عن استجابة عادية للمواقف الاجتماعية السائدة ، حيث يتعرض الفرد لمواقف اجتماعية تقوده فى اتجاه السلوك المنحرف ، ويتعرض لضغوط اجتماعية اخرى تقوده فى اتجاه السلوك السوى ، ومن هذه الزاوية جاءت مساهمتة مختلفة عن دوركايم ، حيث أن دور كايم يرى أن اللامعيارية تنشأ من محاولة الأفراد لتحقيق الرغبات الفطرية عبر وسائل غير متوفرة،فى حين أن ميرتون يرى أن اللامعيارية تنشأ من عدم قدرة الفرد على تحقيق تلك الطموحات المتضمنة فى البناء الاجتماعى ، فيبحث عن أى وسيلة ممكنة سواء شرعية أو غير شرعية (http://www.moatir .com/publications / cheating .ar.doc p.p 3) .

إن ميرتون لا يتوقف فى تفسيره لنشأة حالة الأنومى على التغيرات السريعة والمفاجئة التى تحدث اضطرابا فى نسق القيم ، وخللا فى البناء المعيارى ، مما يحدث صراعا بين القيم والمعايير ، وإنما يعزو الأنومى إلى الخلاف بين الأهداف القيمية والوسائل النظامية التى تخلق توترا فى العلاقة بين الفرد والنظام ، وبين الفرد والاخرين من خلال نسق العلاقات الاجتماعية حيث يصاب المجتمع بالخلل الوظيفى والتفكك الاجتماعى مما يؤدى إلى حالة اللامعيارية (مصطفى عبد المجيد كاره ١٩٨٥ : ٢٥٣).

ويرى ميرتون أن سلامة التنظيم فى المجتمع تستلزم التكامل والانسجام بين الأهداف والوسائل ، فكلاهما يجد قبولا من أعضاء المجتمع كله ، وكلاهما ممكن تحقيقه لدى جميع هؤلاء الأعضاء ، ولكن المبالغة فى الاهتمام بالوسائل على حساب الأهداف تؤدى إلى خلل فى البناء الاجتماعى ،وترتكز الفكرة الرئيسية فى نظرية ميرتون على أن البناء الاجتماعى والثقافى يمارسان ضغطا محددا على أفراد معينين يدفعهم إلى ارتكاب سلوك منحرف (ابراهيم أبوالغار ١٩٨٥ : ١٢٠) .

واللامعيارية فى الرياضة تنتج عندما يصبح الفوز بأى ثمن وأى أسلوب هو هدف المؤسسات الرياضية وهدف القادة والمدربين واللاعبين حيث يلجأ الرياضيين إلى الوسائل الغير مشروعة من أجل تحقيق الفوز .

ونتيجة الممارسات والضغوط التى تكون على الفرد فإنه يتكيف ويعدل من سلوكه ليصبح أحد خمسة نماذج هى (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠ : ١٩٥-١٩٧) :

١. الامتثال أو المسايرة Comformity: وهو النمط الأكثر انتشارا فى المجتمعات التى التى لا تمر بتغيرات مفاجئة أو سريعة ، والمسايرون هم الذين يتقبلوا كل الأهداف السائدة الناجحة والوسائل التى تستخدمها الجماعة لتحقيق هذه الأهداف وهناك نوعان للمسايرة هما : أن يعيش اللاعب مع القوانين أو يبتعد عنها وهذا يعنى التكيف لأفراد الفريق فى إطار القيم والمعايير ، والإلتزام بالأنظمة الموجودة فى الفريق كجماعة ، حيث يوجد لاعبون ومدربون يتبعون هذه التعليمات ، ويوجد آخرون لا يلتزمون بها ويقترفون الانتهاكات (الانحرافات) وكسر القواعد والقوانيين .

٢. الابتكار Innovation: وفيه يلجأ الفرد إلى تقبل الأهداف ولكن يغير الوسيلة لتحقيق تلك الأهداف.

٣. التعلق بالطقوس الدينية Ritualism : ويقصد بها تعلق اللاعب بعادات معينة قبل المباراه يعتقد أنها سوف تكون سبباً فى تحقيق الفوز مثل (قراءة الفاتحة قبل المباراه ، ذكر أشياء معينة ، استخدام بعض التمائم) .

٤. الانسحاب Retreatism: وفيه يرفض اللاعب تحقيق الفوز بأى اسلوب ، فهو يبتعد عن الاعتداءات ، وعدم التركيز على المنافسة التى تعود بالضرر على اللاعبين الآخرين .

٥.التمرد Rebellion: يحدث التمرد عندما يرفض اللاعب الأهداف والوسائل والأساليب المتبعة فى الممارسة الرياضية للرياضة التى يشارك فيها ، وهو هنا يترك هذه الرياضة ويتمرد عليها وينتقل إلى نوع آخر من الممارسة الرياضية لعل المناخ العام لها يكون أكثر ملائمة لأفكاره وقيمه ، وغالبا ما ينتهى الحال بهذا النموذج من الرياضيين إلى ترك الملاعب نهائياً .

واللامعيارية (الأنومى) كما يراها ميرتون تنتج عن عجز بعض الأفراد عن تحقيق الأهداف التى تُقرها الثقافة السائدة بالوسائل المشروعة، وذلك لعدم توافر المراكز الاجتماعية المناسبة والتى تُمكن أولئك الأفراد من تحقيق تلك الأهداف بالسبل المقررة ، أى أن الأنومى ينشأ من التناقض بين الدعوة إلى تحقيق أهداف وغايات مقررة ثقافيا وبين وسائل تؤدى إلى تحقيق تلك الأهداف والغايات،ولكنها محددة اجتماعيا أى تتقيد بالبناء الاجتماعى .

إلا أنه يلاحظ أن تنميط ميرتون للاستجابات الانحرافية كان ينبغى أن ينطبق على أى موقف يتميز بالانفصال بين الأهداف المقررة ثقافيا والفرص المتاحة ، ولكنه حاول أن يعطيه مضمونا محدودا ، بواسطة استخدامه فى دراسة النتائج التى تترتب على التأكيد المبالغ فيه على هدف النجاح المادى فى المجتمع الأمريكى،ولكن عند تطبيقه واجه صعوبة فى محاولة التقريب بين بساطة مخططه ، والتعقيدات الواقعية لثقافة المجتمع ولبنائه الاجتماعى .

ومصطلح التوافق الذى أسماه التمرد يشير إلى رفض هدف النجاح واستبداله بقيمة اخرى ، ومع ذلك فهو يقول عندما يصبح التمرد مزمنا وحادا فى جزء هام من المجتمع فإنه يوفر حينئذ الطاقة اللازمة للثورة ، تلك الطاقة التى تعيد تشكيل البنائين الثقافى والمعيارى .

وهناك هدف يكمن فى نظرية اللامعيارية عند ميرتون وهو محاولة تأكيد فكرة أساسية تشير إلى أن اللامعيارية حالة لاتوجد فى كل أجزاء البناء الاجتماعى ، بل إنها تتمركز فى شرائح طبقية معينة ، أو مراتب دنيا فى المجتمع .

اللامعيارية والتغير الاجتماعى :

تمر المجتمعات الحديثة بمجموعة من التغيرات الاجتماعية ، شمل هذا التغير نسق البناء الاجتماعى والثقافي ، و يُلاحظ أن التغير في الجوانب المادية للثقافة والتي يطلق عليها البعض مفهوم الحضارة هو أسرع بكثير من التغير في الجوانب غير المادية للثقافة ، والتغير قد يكون محدودا بحيث لا يكاد يلاحظ ، وقد يكون على نطاق واسع ويشمل جوانب متعددة وفي الوقت الحاضر أصبح التغير واسعا وشاملا وسريعا .

ولقد اقترن التغير الاجتماعي في بلدان كثيرة بالانتشار الواسع للتعليم ، وارتفاع مستوى الخدمات الصحية والسكنية ، والتوسع في مشاريع الزراعة والصناعة ، وتطوير قطاع الاتصالات والمواصلات وانتشار مجتمع الاستهلاك ، وصاحب هذا التغير سيادة القيم المادية ، وارتفاع مستوى الطموحات والرغبة الشديدة لتحقيق النجاح المادي والمعنوي، وهذا يقود الى ظهور قيم جديدة وتحوير قيم قديمة للتعامل مع أنماط سلوكية جديدة ، وقد يأخذ التغير في مجال القيم شكلا سريعا و قد يفشل بعض أعضاء المجتمع في مسايرة نمط التغير في نسق القيم ، إذ لا يستجيب الجميع لتغير القيم بنفس الكيفية (http://www.moatir.com/publications/cheating-ar.doc٧) .

ويحاول البعض التمادي في التمسك بالقديم ، بينما تلجأ الغالبية الى خلط القديم بالجديد، وقد يقود كل هذا الى أن يفشل البعض في التعرف على القيم المناسبة . وهنا تضطرب الأمور، وتظهر أشكال كثيرة من أنماط السلوك التي تبدو وكأنها صادرة عن حالة من حالات الارتباك والاضطراب في التمييز بين المشروع والممنوع . وقد يلجأ البعض الى ممارسة كل ما يرونه مناسب لتحقيق طموحاتهم وأهدافهم دون التفكير كثيرا فيما إذا كان هذا يتعارض مع القيم أم لا .

رافقت مراحل التغير الاجتماعي وخصوصا السريع، هجرة واسعة من الريف في اتجاه المدينة ، وفي حالات كثيرة لم تكن المدينة مستعدة لكمية المهاجرين الجدد . فلهؤلاء مطالب متنوعة، خصوصا في مختلف مجالات الخدمات، كالسكن والتعليم، والصحة والمواصلات. وتقود الهجرة على نطاق واسع الى مشكلات كثيرة، مثل الازدحام الشديد في الطرق، وفي السكن وفي المدارس ، وارتفاع معدلات الجريمة وجنوح الأحداث ، وارتفاع معدلات المشكلات النفسية ومظاهر سوء التكيف وغيرها. وقاد هذا بطريق مباشر أو غير مباشر الى ضعف التقاليد والأعراف ، وضعف الارتباط الاجتماعي على مستوى الأسرة، وعلى مستوى الجماعة الأكبر ، وضعف أو تلاشي دور الكبار، في المحافظة على استمرار احترام القيم والمعايير (مصطفى عمر التير ١٩٩٢: ٢١٣) .

ولقد أثر التغير الاجتماعي وخصوصا السريع، على وظائف الأسرة . حيث خرجت الأم الى سوق العمل. وطالت ساعات عمل الأب ،و انشغل الوالدان بالجري وراء كسب المال، لمواجهة أعباء الحياة في المجتمع الحديث، حيث ضعفت رقابة الأب، كما ضعفت رقابة الأم ، وضعف بذلك دورهما في التنشئة الاجتماعية ، وفي تعليم الصغار القيم الاجتماعية و الثقافية الرئيسة . أخذت مؤسسات اجتماعية أخرى بعض وظائف الأسرة . ملأت هذه المؤسسات الفراغ الذي نتج عندما تخلت الأسرة عن بعض وظائفها وتتولى بعض مهام التنشئة الاجتماعية ، مثل المدرسة ، والمسجد ، ووسائل الإعلام ، والمؤسسات الرياضية وغيرها جميعها لها نسبة معينة من مسئولية التنشئة الاجتماعية .

لا شك أن المال أصبح يحتل مكانة عالية ، ففي المجتمع الحديث لا يحصل الفرد على شيء مادي بدون مال ، ويستطيع المرء شراء أي شئ مادي بالمال بغض النظر عن مصدره فكما يشتري شخص سلعة بمال كسبه بعرقه، يشتريها شخص آخر بمال مسروق .

ويرى رجب البنا أن الشباب الآن يشغله البحث عن المال والمنصب المرموق فى العمل والمكان المتميز فى المجتمع ، ولا يؤمن بأن العمل هو الطريق الذى يوصله لذلك ،فالشباب يريد المال ، ولا يربط بينه وبين العمل والجهد وهذا جرس إنذار إلى أن الإنتهازية ، والوصولية سوف تنتشر مادام المال قد أصبح هو القيمة الأولى ، بينما تراجعت إلى آخر القائمة قيم العمل والاجتهاد والإتقان ، وليس لذلك معنى إلا أن روح الفردية والأنانية تتغلب ، وكل عمل يؤدى إلى الثروة سوف يصبح مشروعا لدى قطاع لا يستهان به من الجيل الجديد ، وأن مسائل الأخلاق ، والقانون ، والمسئولية الاجتماعية سوف تكون غائبة عن ضمائر هؤلاء (رجب البنا ٢٠٠٠ : ٤٥) .

واللامعيارية تنشأ حينما يشهد النظام الاجتماعى العام ضربا من التفكك والانحلال ، إذ يلاحظ أن طموحات الناس وتطلعاتهم لم يعد من الممكن إخضاعها لمتطلبات النظام الاجتماعى الجمعى ، ومن ثم تصبح تطلعات جامحة يتعذر تحقيقها فى بعض الأحيان ، وإذن فالمصدر الأساسى لحالة فقدان المعايير هو ذلك التوتر القائم بين السلطة الأخلاقية المجتمعية ، وبين المصالح الفردية ، وهكذا تنشأ حالة فقدان المعايير حينما يفشل الضمير الجمعى فى ضبط ومراقبة المطامح والمصالح الفردية (محمد على محمد ١٩٨٨: ٩٠) .

وهذه التغيرات الاجتماعية التى تحدث فى المجتمع لها تأثيرها على الرياضة ، حيث تعتبر الرياضة أحد النظم الاجتماعية ، وهى تخضع لنفس الظروف والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى يتأثر بها المجتمع .

اللامعيارية والرياضة :

تُعتبر الرياضة حقل تجريبى لتنمية الفرد وتعديل سلوكه عن طريق النشاط الحركى واللعب لما لها من دور فعال فى تحقيق التوازن فى شخصية الفرد من جميع الجوانب البدنية والحركية والمهارية والاجتماعية ، فهي تعمل على تنمية روح التعاون والطاعة فى تنفيذ قواعد وقانون الممارسة بجانب النظام والتسامح وتحمل المسئولية كل ذلك فى سبيل تحقيق هدف اللعب فلا تقتصر القيمة التربوية للأنشطة الرياضية على تشكيل جسم الفرد وتقوية مختلف أجزائه وأجهزته الحيوية واكتساب القدرات والمهارات الحركية المتعددة وتنميتها بل تمهد السبيل نحو التربية الأخلاقية .

وتُسهم المواقف المتنوعة التى تُمارس فيها هذه الأنشطة بإيجابية فى تنمية سمات التعاون والولاء والتسامح والنظام والأمانة والطاعة والشجاعة والاعتماد على النفس وغيرها فى سبيل تحقيق الأهداف وكلها سمات إرادية وموجهات للسلوك الأخلاقى الحميد ، وتتضح أهمية الرياضة فى تنمية القيم الأخلاقية من منطلق أن الأنشطة التى يمارسها الفرد تشعره بالحاجة إلى الجماعة وقيمة التعاون والخضوع للقوانين وطاعة الرؤساء وتقديم المصلحة العامة على رغباته الشخصية والتضحية فى سبيل الجماعة والمنافسة الشريفة وتقبل روح الهزيمة بروح طيبة وكلها من السلوكيات والقيم التى يتطلبها الفرد فى حياته اليومية .

ويجب أن يتسم الرياضى بمجموعة من القيم الأخلاقية والتى تتمثل فى اللعب النظيف مع بذل أقصى جهد ، وأن يمارس الرياضة من أجل الاستمتاع ، وأن يلعب وهو مهتم بالحفاظ على نفسه وعلى غيره ولا يسئ استخدام جسمه ، وأن يحترم قرارات الحكام ويراعى كافة قواعد المنافسة ، وأن يسلك سلوكا مثالياً داخل وخارج الملعب ، وأن يتصف بالتواضع عند الفوز بعد المنافسة وألا يتصايح بشماته عند فوزه ولا يلقى اللوم على الحكام عندما ينهزم .

ويعتقد البعض أن الرياضة نموذج مثالى للأداء الإنسانى سواء الحركى أم الإدارى ، ويؤمن البعض الآخر بأن الرياضة مجال خصب للانحراف والغش والخداع وخاصة عندما يرتبط الأداء الحركى بحركة رأس المال وآليات السوق ، والحقيقة أن لكل من وجهتى النظرية بعض من الصواب ، فالرياضة كمؤسسة تخضع لنفس الديناميات الاجتماعية للمجتمع . وإذا كانت أهداف الحركة الرياضية مثالية فى مضمونها فإن العمل على أرض الواقع يعرضها لتعارض المصالح أو اتفاقها ، وهذا شئ طبيعى للامعيارية كذلك ، وإذا كان للامعيارية الرياضية طابعها الخاص فإنه بالقطع لا تخرج عن اللامعيارية الموجودة فى المجتمع (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠: ١٩٣).

وقد انتشرت اللامعيارية فى الملاعب الرياضية فى الآونة الاخيرة بصورة ملحوظة حتى لا يكاد المشهد الرياضى يخلو من إحدى صورها والتى باتت تُهدر الأسس الأخلاقية والتربوية والاجتماعية للرياضة على الرغم من وجود العديد من وسائل الضبط والسيطرة من تشريعات وقوانين ولوائح شرعتها المؤسسات والأنظمة الرياضية المختلفة .

ولقد قامت اللجنة الدولية للتربية الرياضية عام ١٩٨٦ بتقسيم العنف فى الرياضة إلى عنف مادى ويتضمن مخالفات قوانين اللعب وإستخدام القوة البدنية غير المشروعة بين اللاعبين وعنف معنوى يتضمن الإساءة اللفظية المتبادلة بين اللاعبين ، كما أن هناك شكل من أشكال اللامعيارية المستترة والتى تتمثل فى إستخدام المنشطات المحرمة دولياً فى الرياضة(محمد حسن علاوى١٩٩٨: ٣٦) (نوربرت ميللر ١٩٩٢: ٣٠) .

واللامعيارية فى الرياضة تتمثل فى الغش والعقاقير ، فالغش ظاهرة تدل على سلوك غير سوي ، سلوك منحرف وغير أخلاقي ، وهو سلوك مَرضي يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي ،أو من أجل إشباع بعض الحاجات أو الرغبات لدى الفرد والغش من الناحية الأخلاقية مثله مثل الكذب والرياء والخداع.

ويُعرف علماء الاجتماع الغش بأنه ظاهرة اجتماعية منحرفة وذلك لخروجه عن المعايير والقيم الاجتماعية التي يضعها المجتمع ولما يتركه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع .

والغش فى الرياضة يعنى تلك الأنماط السلوكية اللفظية أو الحركية أو المجتمعية التى تهدف إلى تحقيق الفوز عن طريق غير مشروع ، وهذا يعنى خرق و انتهاك لمبدأ المساواه فى الفرص المتاحة أو المتعادلة فى المنافسة ، وقد يفتضح أمر الغش أمام الرأى العام ، أو قد يظل خفيا لايدركه الرأى العام ولايعرف سره سوى المشتركين فيه ، وإذا اعتبرنا أن الفوز هو الهدف الوحيد للتنافس الرياضى ، فليس من الغريب أن تحدث تجاوزات أخلاقية ، ويعتبر من أهم الاسباب التى تُسهل تقبل الفرد لعملية الغش فى الرياضة بهدف تحقيق الكسب المادى والشهرة هى التفسير الاخلاقى الذاتى لعملية الغش فى ضوء قيم ومعايير الفرد المستمدة من اسلوب التنشئة الاجتماعية وانتماءاته الطبقية (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠ : ١٩٧-٢٠٢) .

ويُعد الوصول بالفرد إلى أعلى مستوى ممكن فى الرياضة التى يمارسها أحد أهداف عملية التدريب الرياضي الذى يتميزبالتطور والإستمرارية، ونظراً لتقارب المستويات بين الفرق لجأ بعض اللاعبين أو الأجهزة الفنية إلى استخدام العقاقير المنشطة بهدف تحسين متويات الإنجاز وتحقيق الفوز.

وقد انتقلت عدوى المنشطات لعشرات اللعبات وخاصة الفردية بالرغم من مرور عشر سنوات على مكافحة هذا الداء وأصبحت منافسة بين الشركات الصناعية للدواء والعقاقير الطبية (عصام حلمي ، محمد بريقع ١٩٩٧: ٢٢٥) .

استخدام مختلف الوسائل الصناعية لرفع الكفاءة البدنية والنفسية للفرد فى مجال المنافسات أو التدريب الرياضى مما قد يؤدى لحدوث ضرر صحى عليه ، أو الاضرار بعدالة المنافسة الرياضية ، كما يعرضه للعقوبات والجزاءات (أسامة رياض ١٩٩٨: ٢٠).

والمنشط هو كل مادة أو دواء يدخل الجسم وبكميات غير اعتيادية بغرض زيادة الكفاءة البدنية للحصول على انجاز رياضي أعلى وبطرق غير مشروعة ، وهناك عدة أسباب أدت إلى التسابق بين رياضي العالم لتعاطي أنواع المنشطات وبطرق شتى من أجل تحقيق الانجازات العالية ، خاصة وأن الوصول إلى مستوى الأرقام القياسية أصبح صعباً بالطرق الاعتيادية ، مما دفع الكثير من الرياضيين إلى اختصار الطريق للوصول إلى القمة والتي تحقق لهم طموحاتهم المادية والنفسية بالرغم من الأضرار الصحية التى قد تُسببها .

وفي أغلب الأحيان يتنافس الرياضيون بدافع الانضمام إلى فريق رياضي محترف ومرموق . ومع زيادة عدد الرياضيين وزيادة ما يقدم لهم من مال وشهرة أصبح الدافع للفوز بأي ثمن أكثر إلحاحاً حتى لو كان بتناول المنشطات والعقاقير التى تحسن الأداء ، حيث ازداد في الاونة الاخيرة الحديث عن المنشطات وتعاطي الرياضيين لها واحتلت المنشطات وتأثيراتها مجالاً واسعاً محليا وعالميا بعد انتشارها بشكل كبير وخطير في بلدان العالم كافة ، وذلك بهدف الارتقاء بالمستوى البدني والرياضي من خلال استخدام وسائل غير طبيعية وحقنها في الجسم أو عن طريق الفم قبل أو خلال المسابقات.

وغالبا ما يتم التحريض أو المساعدة على استعمال المواد المنشطة فى المسابقات الرياضية من قبل أشخاص ليس لهم صفة الطبيب أو الصيدلى ، ولكن بسبب وظائفهم أو اهتماماتهم ، وبدافع الرغبة فى تحقيق الفوز بأى ثمن لفريق أو رياضى معين يقومون بحثه على تناول المادة المنشطة أو يقدمونها له أو يسهلون تعاطيها بأية طريقة كانت ، ومن هؤلاء الاشخاص الإداريون والمدربون وأخصائيو العلاج الطبيعى أو بعض المشجعين الذين يدفعهم جنون الحماس إلى ارتكاب هذه الأفعال (محمود كبيش ١٩٩١: ٤٠) .

إن تعاطى العقاقير المنشطة والمخدرة المحظورة رياضيا يلعب دورا هاما فى نشأة العنف والعدوان المتعمدة فى الملاعب ، مما يعرض اللاعب نفسه أو منافسه للإصابة لابتعاده عن اللعب النظيف وعدم تقيده بنظم ولوائح التنافس الرياضى الشريف ، كما أن هناك ارتباطا وثيقا فيما بين حوادث الاعتداء على حكام المباريات وتعاطى اللاعبين للمنشطات المحظورة ، حيث يحدث تناولها ضعفا فى سيطرة الأنا الأعلى عندهم ويتوقف النقد الذاتى ويفقد اللاعب قدرته على التحكم فى نفسه ، وعندئذ يلعب كل من العنف والخشونة والعدوانية دوره فى حل الصراعات النفسية للفرد عن طريق تفريغ اللاعب للتوتر حيث لايجد طريقة اخرى للتعبير عن شدته (أسامة رياض ١٩٩٨: ١١١) .

ورغم تحذير اللجنة الأولمبية الدولية من خطورة تعاطي المخدرات والمنشطات والعقاقير الممنوعة من سنة (١٩٥٥) وإنزال أشد العقوبات بمتناوليها فإن بعض الرياضيين يحتالون باستمرار على القانون ويفتشون على أنواع جديدة من العقاقير المنشطة التي لم يرد ذكرها في قائمة الممنوعات التي تصدر سنوياً من قبل اللجنة الطبية في اللجنة الأولمبية الدولية (بهاء الدين سلامه : ٢٢٦) ، (علاء الدين عليوه: ٧٣) .

ومما سبق يتضح أن تعاطى العقاقير والمنشطات يضر بصحة الرياضيين ولها آثار سلبية وخطيرة قد تصل الى حد الموت ، ولأن استعمالها يعني منافسة غير متكافئة وهي بالتأكيد تعتبر نوعاً من أنواع الغش والخداع وتتنافى مع القيم والأخلاق في المنافسة الرياضية الشريفة

ثانياً : الدراسات المرتبطة

استعراض الدراسات المرتبطة

قامت الباحثة بالإطلاع علي قواعد البيانات بالمكتبة المركزية جامعه الإسكندرية والمكتبة المركزية جامعة عين شمس والمكتبة المركزية جامعة القاهرة وأكاديمية البحث العلمي وشبكة المعلومات الدولية ، والمكتبة الرقمية للكشف عن الدراسات السابقة والمرتبطة سواء العربية أو الأجنبية التي تناولت اللامعيارية (الأنومى) ، كما قامت بالبحث عن الدراسات السابقة والمرتبطة فى مكتبات كليات التربية الرياضية بجامعة الإسكندرية وجامعة حلوان ومكتبات كليات التربية بجامعات جمهوية مصر العربية.

وقد لاحظت أن هناك ندرة شديدة فى الدراسات التى تناولت اللامعيارية (الانومى) بصفة عامة وفى المجال الرياضى بصفة خاصة ، وسوف تقوم الباحثة بعرض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة للإستفادة منها فى المعالجة الموضوعية لمشكلة الدراسة الحاليه.

١. دراسة ساميه محمد جابر (١٩٧٧) وعنوانها : **"النظرية السوسيولوجية فى الانحراف مع (دراسة على القوى العاملة فى إحدى شركات القطاع العام)"** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أبعاد النظرية السسيولوجية فى الانحراف و تحليل جوانب الواقع الاجتماعى الذى يغلب عليه طابع التنظيم ، وما يكتنفه من صراعات وسلوكيات معينة تتخذ مسارات انحرافية ، وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية ، واستخدمت الباحثة استمارة استبيان و فحص

السجلات ، واسفرت النتائج عن وضوح الانحرافات المتصلة بمجال العلاقات الأسرية ، وارتباطها بانعدام قدرة الاعضاء على توقع سلوك الدور وبالصراع بين الأجيال و تفاقم الانحرافات داخل مجال العمل ، وارتباط ذلك بعوامل تنظيمية ونظامية .

٢. دراسة منال محمد محمود (٢٠٠٢) وعنوانها **" اللامعيارية والعنف الاجتماعى فى المجتمع المصرى "** هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مدى وجود حالة من اللامعيارية فى المجتمع المصرى و مؤشراتها واسباب ظهورها وطبيعة العلاقة بين وجودها وظهور انماط سلوكية عنيفة فى المجتمع خاصة الموجودة بين الصغار الذين هم فى مؤسسات الأحداث ، وقد اشتملت عينة الدراسة على الاطفال الذكور والإناث على حد سواء فى ثلاث مدارس ومؤسستين للأحداث ، وبلغ عدد العينة ٢٤ طالبا وطالبة (١٢ بالمدرسة الخاصة ٦ بنين و٦ بنات ، و١٢ من المدرستين الحكوميتين ٦ بنين و٦ بنات ايضاً) ، واستخدمت الباحثة المقابلة الحرة المتعمقة ومقياس التحول المعيارى ، وأسفرت النتائج عن أن المجتمع المصرى يعانى من حالة اللامعيارية التى انتقلت إلى الأطفال عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة وكانت بمثابة أحد أهم الدوافع لارتكاب سلوكيات العنف المختلفة .

٣. دراسة حسن بن على بن عبد الله الشيخى (٢٠٠٣) وعنوانها **" اللامعيارية (الأنومى) ومفهوم الذات والسلوك الإنحرافى لدى المنحرفين وغير المنحرفين فى مدينة الرياض"** هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة اللامعيارية بمفهوم الذات والسلوك الإنحرافى ، وكذلك التعرف على مدى تأثير الحالة الإقتصادية والسكنية والتعليمية والإجتماعية والأسرية على اللامعيارية و مفهوم الذات ، والتعرف على الفروق فى اللامعيارية بين المنحرفين وغير المنحرفين ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٠٠ فرد من المنحرفين وغير المنحرفين مقسمة إلى ١٠٠ فرد تتراوح أعمارهم من (١٤- ٢١) سنة وهم من الأحداث المودعين بدار الملاحظة الإجتماعية ، و ٢٠٠ فرد من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية فى جنوب وشمال مدينة الرياض بطريقة عشوائية مستخدما القرعة ، واستخدم الباحث استمارة بيانات شخصية ومقياس اللامعيارية (الأنومى) ومقياس مكافحة الجريمة لمفهوم الذات ، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين اللامعيارية ومفهوم الذات فكلما كان مفهوم الذات واقعيا وايجابيا كلما انخفض مستوى اللامعيارية ، و وجود فروق دالة إحصائيا بين المنحرفين وغير المنحرفين فى اللامعيارية ومفهوم الذات .

٤. دراسة إيرك كارترEric,M,C (٢٠٠٧) وعنوانها **"تحليل نفسى إجتماعى للامعيارية بين لاعبى دورى كرة القدم الوطنى "**هدفت إلى قياس مستويات اللامعيارية بين لاعبى اتحاد كرة القدم الوطنى (NFL) ، و التعرف على العوامل المرتبطة باللامعيارية ، وكذلك العوامل التى تسهم فى ظهور اللامعيارية بين اللاعبين الذين تم القبض عليهم ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠٤ لاعب من ستة ولايات وهم من لاعبى اتحاد كرة القدم الحاليين والسابقين .وتم استخدام المقابلة المتعمقة ومقياس اللامعيارية والمكون من ٦٠ عبارة ، وأسفرت النتائج عن أن الدعم والروابط الإجتماعية تساهم فى الحد من الانحراف فى حياة لاعبى دورى كرة القدم الوطنى ، وأن الذين ينمون فى مناطق مكتظة بالسكان يؤدى بهم إلى العديد من المشاكل الاجتماعية ، كما أن الثراء المفاجىء الذى يحدث لدى بعض الرياضيين يؤدى إلى حالة من اللامعيارية .

٥. دراسة مارك فيرميليون Mark Vermillion (٢٠٠٧) وعنوانها **"الممارسة الرياضية وانحراف المراهقين "** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الممارسة الرياضية المدرسية وانحراف المراهقين فى المرحلة الاعدادية ، واجريت الدراسة على عينة قوامها (٢١٤١٤) فرد وهم تلاميذ المرحلة الاعدادية فى المدارس الحكومية وكذلك أمهات التلاميذ وبعض المسئولين ، وتم استخدام استمارة استبيان ، واسفرت النتائج عن أن الممارسة الرياضية لا تؤثر على انحراف المراهقين وانما العوامل الاخرى مثل خصائص الاسرة لها تأثير على انحراف المراهقين .

٦. دراسة جون اوكسن John Okosun (٢٠١٠) وعنوانها **" الرياضة بإعتبارها أداة للسيطرة على الأعمال المنحرفة بين الطلاب فى المدارس الثانوية بنيجيريا "** هدفت إلى علاج مشكلة الانحراف لدى الطلاب فى المدارس الثانوية بنيجيريا ، واجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٢٠) طالب من طلاب المدارس الثانوية بنيجيريا ، واسفرت النتائج عن أن معظم الطلاب فى المدارس الثانوية فى تيجيريا لا تشارك فى الأنشطة الرياضية لأنهم لا يملكون الفرصة للمشاركة ، ولا يدركون أهمية المشاركة فى الألعاب الرياضية ، ويشارك الطلاب فى مختلف الأنشطة المنحرفة المعادية للمجتمع .

التعليق على الدراسات المرتبطة:

بلغ عدد الدراسات المرتبطة (٦) دراسات عربية وأجنبية ، فكان عدد الدراسات العربية (٣) دراسات ، والأجنبية (٣) دراسة ، حيث لم تستطيع الباحثة الحصول على دراسات آخرى مرتبطة بموضوع الدراسة الحالية ، ولقد أجريت تلك الدراسات فى الفترة ما بين (١٩٧٧- ٢٠١٠) .

وهدفت الدراسات التى تناولت اللامعيارية فى المجتمع بصفة عامة إلى تحليل أبعاد النظرية السسيولوجية فى الانحراف وكذلك الكشف عن مدى وجود حالة من اللامعيارية فى المجتمع و مؤشراتها واسباب ظهورها وطبيعة العلاقة بين وجودها وظهور انماط سلوكية عنيفة فى المجتمع خاصة والموجودة بين الصغار الذين هم فى مؤسسات الأحداث، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة اللامعيارية بمفهوم الذات والسلوك الإنحرافى .

أما الدراسة الوحيدة التى تناولت اللامعيارية فى المجال الرياضى فقد هدفت إلى قياس مستويات اللامعيارية بين لاعبى اتحاد كرة القدم الوطنى (NFL) والتعرف على العوامل المرتبطة باللامعيارية ، وكذلك العوامل التى تسهم فى ظهور اللامعيارية بين اللاعبين الذين تم القبض عليهم .

كما اعتمدت تلك الدراسات على مجموعة من الأدوات منها استمارات الاستبيان ، والمقابلة الحرة الغير منظمة والمفتوحة ، ومقياس اللامعيارية ، واستمارة بيانات ديموجرافية ، ولذلك فقد اعتمدت الباحثة فى الدراسة الحالية على بناء مقياس اللامعيارية لدى الرياضيين للتعرف على مستويات اللامعيارية ، وكذلك استبيان السلوك اللامعيارى للتعرف على أشكال اللامعيارية لدى الرياضيين ، واستمارة بيانات ديموجرافية وذلك من خلال المقابلة الشخصية المتعمقة ، ولم تستعين الباحثة بالمقاييس السابقة للامعيارية لأنها تقيس اللامعيارية فى المجتمع بصفة عامة ، أما مقياس إيرك للامعيارية للرياضيين لم يتم الاستعانة به نظرا لصعوبة تطبيقه فى المجتمع المصرى واختلاف المناخ القيمى بين المجتمع المصرى والمجتمع الامريكى.

هذا وقد استخدمت بعض الدراسات الطريقة العمدية لإختيار عينة البحث مثل دراسة منال محمد محمود حيث تم اختيار أكبر مؤسستين للأحداث بمدينة القاهرة ، ودراسة ايرك حيث قام بإختيار لاعبى NFL ،وقامت سامية جابر بإستخدام الطريقة العمدية لإختيار مجتمع البحث بينما استخدمت الطريقة الطبقية العشوائية لإختيارعينة البحث ، اما دراسة حسن بن على فقد إستخدم الطريقة العشوائية لإختيار عينة البحث ، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت الطريقة الطبقية العمدية وذلك لمناسبتها لطبيعة الدراسة .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسات هى أن المجتمع المصرى يعانى من حالة اللامعيارية التى انتقلت إلى الأطفال عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة – المدرسة – المؤسسات الرياضية – وسائل الإعلام – جماعة الرفاق) ، وكذلك تفاقم الانحرافات داخل مجال العمل ، وارتباط ذلك بعوامل تنظيمية ونظامية ، كما أن المستوى التعليمى للأب والأم له تأثير فعال على مستوى اللامعيارية لدى الابناء ، وتساهم الروابط الإجتماعية فى الحد من الانحراف فى حياة الرياضيين ، وتُعتبر الشهرة السريعة والمفاجئة من أهم العوامل التى تؤدى إلى ظهور حالة اللامعيارية لدى الرياضيين .

وبالرغم من المتغيرات المتعددة التى تناولتها الدراسات المرتبطة إلا أنه هناك العديد من المتغيرات التى لم تتناولها تلك الدراسات على سبيل المثال المستوى الطبقى للبيئة المحيطة للفرد وكذلك نوع النشاط الرياضى الممارس وطبيعته ، وكذلك الفروق بين نوع الجنس (البنين - البنات) فى مستوى اللامعيارية ، لذا كان من المهم للدراسة الراهنة أن توضح تاثير المتغيرات الديموجرافية المختلفة على مستوى اللامعيارية وكذلك الفروق بين نوع الجنس (البنين – البنات) كخطوة أساسية للامعيارية (الأنومى) .